وانكارا او حيرة وتشكيكا وانه هاهنا نظهر كذلك فالوجود المحقق عندهم
المنزه المقدس عن جميع الصور والأشكال المحسوسة والمعقولة هو
عين الذات الالهية من حيث هو في نفسه وايضا هو عين صفاته
واسمائه وافعاله واحكامه التي هي كلها قديمة ازلية ابدية من حيث
تجليه وانكشافه وظهوره بحيث انه عين ذاته وكذلك علمه وارادته
وقدرته وكلامه وسمعه وبصره وباقي صفاته واسمائه وافعاله
واحكامه فاذا علم كان هو عين علمه ولهذا نقول ان علمه ليس بتصور
ولا تصديق لان جميع التصورات والتصديقات امور معدومة
في انفسها فلا تكون صفات له ولا لعلمه ولا يتصور ذلك ولا
يمكن بالنسبة اليه واما بالنسبة الينا لانا نحن من جملة تلك التصورات
والتصديقات المعلومة له فنحن كلنا تصورات وتصديقات له
على حسب ما هو ظاهر عندنا كما قال تعالى لنا في كلامه المنزل بحروفنا
وكلماتنا ومخاطبتنا فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون
وهو النطق النفساني لا النطق اللساني حيوان ناطق ونطقنا
هو ما في نفوسنا من الكلام والمعاني المتخيلة لنا بقوة خيالنا
فيما يريد وهو النطق اللفظي اللساني بالمادة الهوائية فان
فان ذلك مثال ضربه الله تعالى لنا في انفسنا لنعرف به قيام
الحوادث بالوجود الحق المحض تعالى وكذلك اذا اراد وشاء كان
هو عين ارادته ومشيئته واذا قدر كذلك واذا تكلم كذلك فهو
عين كلامه ولهذا نقول بان كلامه النفسي ليس من جنس الحروف
والاصوات لانه عين الوجود المحض كما قال تعالى والله من ورائهم
محيط بل هو اي الله تعالى قرآن مجيد فالقرآن كلام الله تعالى وقوله
في لوح محفوظ وهو بين وله فرقان فان الفرقان هو القرآن

٨١

٣٤

الا ان القرآن جمع لانه اجمال والفرقان فرق لانه تفصيل ذلك
الاجمال والذي في اللوح المحفوظ هو عين ما كان وما يكون وما
هو كائن الى يوم القيامة مما هو مكشوف للعلم القديم مراده
بالارادة القديمة ومقدور عليه بالقدرة القديمة وهو معدوم
في نفسه بالنسبة اليه تعالى من كل محسوس ومعقول ولو ذهبنا
نفصل هذا المبحث لما وسعته بطون القراطيس والله اعلم واحكم
وقوله تكون الاراجيف جمع ارجاف قال في الصحاح والارجاف واحد
الاراجيف الاخبار وقد ارجفوا في الشيء اي خاضوا فيه وقال
في المصباح وارجف القوم في الشيء وبه ارجافا اكثروا من الاخبار
السيئة واختلاف الاقوال الكاذبة حتى تضطرب الناس منها وعليه
قوله تعالى والمرجفون في المدينة وقال في القاموس ارجف
القوم خاضوا في اخبار الفتن ونحوها والمراد بالاراجيف الاخبار
التي تنتجها عقول اهل الجهل والحجاب في حق الوجود الحق سبحانه
من اختلافهم فيما ينبغي ان يكون عليه تعالى عندهم فانهم
ناظرون اليه بعقولهم وبصائرهم وهو ظاهر لهم بحسب قوى
عقولهم وبصائرهم التي هم ناظرون بها اليه سبحانه ولهذا
اختلف ظهوره عندهم على مقدار ما اختلفت عقولهم
وبصائرهم من القوة والضعف فكل ناظر بعقله وبصيرته
يقال قولا يخالف فيه الآخر واما العارفون المحققون من اهل
الله تعالى فانهم ما نظروا اليه تعالى بعقولهم وبصائرهم وانما
نظروا اليه سبحانه به سبحانه وتوجهوا الى معرفته بقوته وقدرته
التي هم قائمون بها وهو متصرف بها في ظواهرهم وبواطنهم وانكشف
لهم الامر الالهي على ما هو عليه وظهر عندهم الوجود الحق تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)